الحرب والسياسة

«الرسالة الاربعون»

القدس في ١٨ كانون الثانى سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربى الديمقراطى

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس

روسيا والبلقان
وحزم تركيا تجاه المانيا

تعتقد الدوائر الدبلوماسية فى لندن ان البيان الذي اصدرته وكالة (تاس) الروسية يعبر عن رأي الحكومة الروسية وهو البيان الذى اكدت فيه تلك الوكالة ان المانيا لم تستشر روسيا فى دخول جيشها الاراضى البلغارية ولم تأخذ رأيها فى احتمال قيامها بحركة عسكرية فى البلقان وقد قالت التيمس ان بيان وكالة تاس يعنى تماماً ما جاء فيه وهو صريح الى ابعد حدود الصراحة وليس فيه معنى غامض . وهو يدل على ان موسكو لم توافق على خطط المانيا فى البلقان ولا على انها ستوافق فى المستقبل على تلك الخطط .

وسياسة روسيا الخارجية محددة ظاهرة وهي قائمة على عاملين : الاول الاستفادة من الحرب الحالية ، والثانى عدم الانغماس فيها . ويغلب على الظن ان العامل الثاني اقوى واشد من الاول فى الوقت الحاضر . وليس فى وسع روسيا ان ترحب بانتصار هتلر على اوروبا وتوغله فى الشرق الادنى . ويدلنا على هذا ما تنشره الصحف الروسية منذ اشهر ، معجبة بمقاومة بريطانيا وصمودها امام الالمان ، ومبدية حماسة باهرة لمضاء سلاح الجو الملكى البريطانى وقد اثرت الانتصارات البريطانية فى البحر المتوسط على تلك الصحف كثيراً ، كما اثنت على تقدم الولايات المتحدة لمساعدة بريطانيا وبسطت الفوائد الجلى من تعاون الدولتين على قهر المانيا .

وتقول المانشستر غارديان . ان الانسان ليرى ظلاً كثيفاً من سوء التفاهم وسوء الظن بين روسيا والمانيا ، ومن الصعب تفادى اصطدامهما فى المستقبل القريب . اما الديلى ميل فلا تريد ان تندفع وراء الخيالات ولذلك تطلب المناية والحذر تجاه الاشاعات الرائجة عن اضطراب العلاقات بين موسكو وبرلين وتقول ان الاقوال المعزوة الى العاصمتين يجب ان تحاط بالشكوك . ثم تنتهي الى الجزم بان روسيا لن تعاون بريطانيا فى القريب .

والانباء الواردة من البلقان شديدة الغموض اذ لا يعرف شيء عن الخطوة الالمانية التالية ولا عن موقف بلغاريا رغم تأكيد وزرائها المسؤلين رغبتها في البقاء على الحياد بعيدة عن شرور الحرب لكن تركيا تعلن فى صراحة وجراءة انها ستدخل الحرب اذا دخل الجيش الالمانى اراضى بلغاريا . وتجري فى انقرة الان مباحثات عسكرية خطيرة بين الاتراك والبريطانيين .

من عاداتهم ! ....
الالمان يتحرشون بارلندا

من عادة الالمان وخططهم الحربية والسياسية المقررة انهم لا يحترمون حياد احدى الامم ولا يرعون كرامة للمعاهدات والمواثيق . ولذلك لم يكن غريباً منهم ان تهاجم طياراتهم جزيرة ارلندا وتقذف مدنها بالقنابل ثم تقرأ فى بلاغاتهم الرسمية ان القنابل التى القيت على ارلندا كانت من طائرات بريطانية .

الا انهم فى الايام الاخيرة (وبعد احتجاج حكومة ارلندا رسمياً على اعتداءاتهم اذ ثبت لها ان القنابل التى القيت على اراضيها المانية) ، فى هذه الايام عمدوا الى نغمة جديدة وهى الزعم بان بريطانيا تنوي غزو ارلندا . . . وقد ادعوا — لحبك هذه الدسيسة — ان هذه المعلومات مستقاة من مصادر حيادية ، وايدوا اقوالهم بما نشرته جريدتان سويديتان عن هذا الموضوع .

ومن عادة الالمان ان يزوروا على الصحف السويدية اقوالاً لم تنشرها ، وكثيراً ما فضحت تلك الصحف ذلك التزوير . ولا يبعد ان يكونوا فى هذه المرة عادوا الى اسلوبهم المعروف او انهم اوعزوا بنشر تلك المزاعم لتحقيق برنامج خاص ! وعلى كلا الحالين تكون بريطانيا بريئة من كل سفسطات النازيين .

ويحسن بنا ان نذكر ، ان النازيين لجأوا الى هذه المزاعم الباطلة لتبرير هجومهم على بلجيكا وهولندا بعد الدنمرك والنرويج . فهل ينوي النازيون الآن الاعتداء على ارلندا واحتلالها ، حتى يجعلوها قاعدة لغواصاتهم وطائراتهم فتعرقل سير الملاحة البريطانيه وتمهد لغزو الجزر البريطانية ؟

ان كل خطة من هذا النوع مقضى عليها بالفشل ، فالالمان لا يملكون الاستعدادات الكافية لتحقيقها وتنفيذها ، لأن اسطولهم ضعيف والاسطول والطيران البريطانيان يسيطران سيطرة تامة على الموقف .

ومع ثقة البريطانيين بعجز الألمان ، فانهم على اتم استعداد لملاقاة كل غاز وطامع !

وتقول (الاوبزرفر) ان هتلر لا يريد مساعدة موسولينى ، لانه يود الكسب على حساب ايطاليا المفككة وهو يتركها الآن لمصيرها المحتوم حتى يتمكن في المستقبل من الاستيلاء عليها .

اسطول جبـــار تم بناؤه فى العام الماضى
يزيد في سيطرة بريطانيا المطلقة على البحار ويمهد طريق النصر

نشرت مجلة «انجنير» الاسبوعية مقالا بقلم «فرانسيس ماكورتي» بعنوان «برنامج الانشاء البحري خلال عام ١٩٤٠» استعرض فيه ما تم من ذلك البرنامج. فذكر ان المصانع البحرية كانت تبنى تسع بوارج للاسطول البريطاني في اواخر عام ١٩٣٩ وكان من المقرر الانتهاء من بناء اثنتين منها خلال العام المنصرم. ويشمل البرنامج ايضاً صنع ثلاث سفن حربية فى عام ١٩٤١ وهي من طراز «الملك جورج الخامس» حمولة كل منها ٣٥ الف طن وتتعدى سرعتها الثلاثين عقدة وهي مزودة بعشرة مدافع من عيار ١٤ بوصة. وبذلك يتم بناء اسطول من البوارج المهمة مؤلف من خمس بوارج وقد تم في عام ١٩٣٩ صنع هياكل اربع بوارج كبيرة اخرى يبلغ تفريغ الواحدة منها حوالي ٤٠ الف طن وستزود بمدافع من عيار ١٦ بوصة.

وقد امكن زيادة سرعة هذه السفن الرئيسية زيادة كبيرة بتخفيض وزنها نحو ١٥ في المائة وبتزويدها بالابراج الرباعية وقد ثبت ان مرمى المدافع التى هي من عيار ١٤ بوصة والتى زودت بها السفن المماثلة البارجة «الملك جورج الخامس» ابعد مدى واكبر اثراً من المدافع التى عيارها ١٥ بوصة والتى زودت بها السفن التي سبق بناؤها. وذلك بعد اختبار تأثير قذائفها في الدروع المصفحة كما ثبت ايضاً تفوقها فى سرعة اطلاق القنابل.

تجديد بعض البوارج

وقد تم اخيراً تجديد عدة بوارج منها «كوين اليزابث» و«فاليانت» وهي بوارج استكملت وسائل القتال الى درجة تفوق الى حد بعيد وسائل أية سفينة حربية معادية.

حاملات الطائرات

وكذلك شهد العام الماضى اتمام صنع ٤ سفن من حاملات الطائرات حمولة كل منها ٣٢ الف طن. وقد اشتركت احداها وهي حاملة الطائرات «اللاستريابس» في معارك هذه الحرب وكان لها فيها نصيب ممتاز وهذه السفن الجديدة هي في الواقع من طراز «آرك رويال» ولكن ادخل عليها كثير من التعديلات والتحسينات وسيتم خلال عام ١٩٤٢ تشييد كثير من البوارج امثال «امبلاكابل» و«دانديفاتيجابل» وغيرها من شتى الانواع والاحجام.

عدد كبير من الطرادات

ويكاد يكون من المؤكد ان اسطولا كبيراً من الطرادات القوية قد تم تشييده في خلال العام الماضى منها خمس طرادات يبلغ تفريغ الواحدة منها ٥٨٠٠ طن وسرعتها ٣٣ عقدة مزودة باثني عشر مدفعاً من عيار ست بوصات. وثمانية مدافع مضادة للطائرات من عيار اربع بوصات وسبع طرادات اخرى حمولة الواحدة منها ٥٤٥٠ طناً وسرعتها ٣٣ عقدة وهي مزودة بمدافع من عيار ٥ر٢٥ بوصة وهناك طرادات عديدة اخرى تبنى الآن.

اسطول كبير من المدمرات

وقد وضع اساس اربع سفن من ناثرات الالغام حمولة الواحدة منها ٢٦٥٠ طناً في خلال الايام الاولى من عام ١٩٣٩ ولا ريب في انها قد تمت الآن. كما ان هناك ١٦ مدمرة من طراز «البرق» حمولة الواحدة منها ١٩٢٠ طناً و٨ مدمرات من طراز «جافلين» حمولة كل منها ١٦١٠ اطنان. وكان العمل جارياً خلال ١٩٣٩ في اتمامها ومن المؤكد ان كثيراً منها قد التحق بوحدات الاسطول العامل الآن. ومن المنتظر ان يزداد عدد المدمرات ويتتابع اطراد هذه الزيادة بمرور الايام في عام ١٩٤١. وهذا خلاف الخمسين مدمرة التى جاءت الى الاسطول من الولايات المتحدة والتحقت في الحال بالخدمة البحرية العاملة بعد أن زيد من ارتفاع زوايا مدافعها حتى تستطيع مهاجمة الطائرات المعادية.

غواصات وسفن للحراسة

وأما الغواصات فقد تم صنع تسع منها تبلغ حمولة الواحدة ٩٠٠ طن وهي من طراز «هانت» كما التحقت بالاسطول اربع سفن حربية من سفن الحراسة من طراز «بلاك سوان»

ومن المؤكد ان عدد قوارب الطوربيد السريعة التى تم صنعها خلال عام ١٩٤٠ كان كبيراً. ويعمل في البحار الان اسطول من لاقطات الالغام قوامه ٢٠ سفينة من طراز «بانجور» تم تشييدها في عام ١٩٣٩. وهذا غير لاقطات الالغام الاخرى العديدة. ويتضمن برنامج الانشاءات البحرية بناء عدة سفن نقل و٥٦ سفينة للحراسة من طراز «هوبلر»

مساعدة كندا واستراليا

هذا وقد اتمت البحرية الملكية الاسترالية صنع مدمرتين وعدة سفن من لاقطات الالغام فى حين ان البحرية الكندية اتمت صنع مدمرتين و٣٤ لاقطة الغام و٥٤ سفينة من سفن الحراسة و٢٤ سفينة من الطوربيد السريعة.

والبيان السالف يشمل ما سمح بنشره من البرنامج البحري خلال العام الماضى

عادوا الى الحق بعد هزيمتهم المشينة !
بريطانيا لا تكسب عادة المرحلة الاولى من كل الحروب

لما انهارت فرنسا وارغمت على توقيع شروط الهدنة المخزية ، كانت محطات الدعاية الالمانية والايطالية «تبشر» العالم بان اجل بريطانيا قد حان ، وان احتلال الجزر البريطانيه وتفكيك الامبراطورية البريطانية أصبحا أمرين ثابتين ، وقالت تلك المحطات يومئذ ان الامبراطورية ستنهار بعد أيام قليلة ، حتى بلغت القحة بمحطة برلين ان حددت يوم ١٥ آب ١٩٤٠ موعداً لدخول هتلر لندن دخول الفاتحين !

هذه هي النغمة التي رددوها وكرروها صباح مساء ، حتى خيل الى بعض الضعفاء وغير المطلعين على خفايا الامور ، ان ما يقوله الالمان والطليان حقيقة أو ما يشبه الحقيقة الى حد كبير .

وكان البريطانيون يقولون يومئذ : هذه هي المرحلة الاولى من الحرب . وليس من عادتنا أن نكسب المرحلة الاولى من الحروب التي نخوض غمارها . فرد الالمان والطليان على هذا القول ؛ فاكدوا ان هذه الحرب لا مراحل لها ، وان انهيار بريطانيا وتفكك امبراطوريتها أصبحا أمرين لا شك فيهما وان حياة الامبراطورية اصبحت تقاس بالساعات لا بالايام !

وانقضى شهر حزيران ، وتوالت الاشهر بعده ؛ وها نحن في كانون الثاني من عام ١٩٤١ . فلو ألقينا نظرة على الموقف الحربي الحاضر ، لدهشنا من عظم الفارق ، ولراعنا التحول الكبير في مصلحة بريطانيا. اننا نجد المانيا الآن مغلولة اليدين لا تدري ماذا تصنع ، والى اين تتجه، بعد أن فشلت في اجتياح الجزر البريطانية وهي اليوم تعاني مصاعب ومشاكل في صميم المانيا . وفي الاقطار التي احتلتها ، وتلاقي أشد الهجمات وأعنفها من سلاح الجو الملكي ، ولا تستطيع ان تخفف من حدة الحصار البحري .

وها هي ايطاليا تلاقي الهزيمة تلو الهزيمة في البانيا وليبيا فقد هاجمت اليونان طمعاً في الاستيلاء عليها ؛ فاذا بها تكسب العار والفضيحة من ذلك الهجوم وترتد جيوشها «الباسلة» على اعقابها مخلفة وراءها المراكز الحصينة والعتاد . أما في جبهة طرابلس الغرب (ليبيا) فقد كان الطليان يزعمون عندما تقدموا في صحراء مصر الغربية انهم سيحتلون الاسكندرية والقاهرة في عشرة ايام ثم يتحكمون في قناة السويس . ولكن العمليات العسكرية البريطانية طهرت ارض مصر منهم وقذفت بهم الى صميم ليبيا ؛ لم يحتل الطليان - بعد ذلك الضجيج الفارغ - شبراً من ارض مصر ؛ بل ربحوا من هجومهم الخاسر ؛ ثمانين الف رجل بين قتيل وجريح واسير منهم ٣٥٠٠ ضابط من مختلف الرتب وقتل منهم جنرال واسر ثمانية جنرالات آخرون .

أما خسائرهم - او ارباحهم من الهجوم - في المعدات فكانت حتى ١١ الجاري ٤١ دبابة متوسطة و١٦٢ دبابة خفيفة و٥٨٩ مدفعاً واكثر من ٣٠٠ الف قنبلة واكثر من ٦٠٠ مدفع رشاش و٨٠٠ مدفع خفيف و١١ مليوناً من رصاص البنادق والرشاشات و١٧٠٠ سيارة شحن عدا المقادير الكبيرة من المؤن .

وبعد أن لاقى الالمان والطليان هذه الهزائم المخزية المتلاحقة . اتعرفون ماذا صاروا يقولون ؟

ان اذاعاتهم تكرر كل ليلة قائلة : ان هذه هي المرحلة الاولى من الحرب ، وخسارة هذه المرحلة لا يدل ابداً على اننا خسرنا الحرب !! يا سلام ... واين ادعاءاتهم الفارغة السابقة في شهر حزيران الماضي وما بعده ؟ واين أقاويلهم بان هذه الحرب لا مراحل لها ، وان حياة الامبراطورية البريطانية تعد الآن بالساعات لا بالايام والاسابيع ؟ ما بالهم تناسوا هذا كله ، وعادوا الى كلمة الحق - وان كانت بالنسبة اليهم كلمة حق أريد بها باطل - انهم الآن يعزون بعضهم بعضاً بما لاقوا من خسارة وفضيحة ؛ ويخففون من وقع الهزيمة في نفوس الشعبين الالماني والايطالي .

وهناك ناحية لا بد من الاشارة اليها ، وهي ان الالمان والطليان شعبان ظهر معدنهما وقوة وحدتهما بمجرد ما لاقيا اول صدمة . وها نحن نسمع الشيء الكثير عن التفسخ الذي حل بهما واشتداد الخصومات والمشاكل الداخلية بين الشعب والحزب الحاكم . اما بريطانيا فقد زادتها الشدة اتحاداً وقوة وعزماً وتصميما . وقد اقبل كل سكانها لا فرق بين غني وفقير على التضحية والاستبسال . وها هو شعبها يجند نفسه ويقدم على خدمة الوطن بما يفوق طاقة البشر .

وكفى بهذا الفارق دليلا على اي الفريقين سيكسب هذه الحرب .

اول عمل لموسوليني
بعد استيقاظه من النوم

أول عمل يقوم به موسوليني بمجرد ان يستيقظ من النوم، هو انه يتصل تلفونياً بصهره شيانو وزير الخارجية ويسأله قائلا :

« طمني يا شيانو . ألم يصل الجيش اليوناني الى روما حتى الآن؟

قليـــلاً من الحيـــاء يا زعيم الغربان الفاشيستية !!

جعجعة موسوليني تتلاشى امام بطولة البريطـانيين وزحفهم الخاطف

اظهر الجنرال «ويفل» براعة وكفاءة حربية هما الآن مثار الاعجاب في العالم كله . فهـذا الانتصار الخاطف الذي أحرزته جيوشه ، في السد البراني وتحطيمها لحصن «كابوتزو» المنيع ، وتخطيها الممر الجهنمي ، ثم اقتحامها للبردية بعد استيلائها على «السلوم» وضربهـا الحصار على طبرق يعد مفخرة من أعظم المفاخر الحربية التي لم يظفر بمثلها أعظم قادة الحروب من أيام «هنيبال» الى يومنا الحاضر .

وليس ما قام به عقاب الجو وأعني به المارشـــال «لونغ مور» ونسورد باقل شأناً في هـذه الحرب الخاطفة ، فانهم قد أفسدوا على «غرازياني» جميع خططه وتدابيره ، وقوضوا دعائم البنيان الحصين الذي تم في مدى الاعوام والشهور ، في أيام معدودات .

وجدير بنا أن نذكر بالفخر ما قامت به أميرالية الاسطول البريطاني في قطع المدد عن الجيش المنهزم ، وضرب فلوله التائهة وسط تلك الفيافي والبيد المترامية .

أما من ينجو من اولئك من شر قاذفات القنابل البريطانية وحمم بوارج الاسطول وتعقيب الجيش ، فانه ليس بناج ولا شك من عوامل الطبيعة وسط تلك الرمال الفسيحة . فالخوف والبرد والعراء والجوع مع نفاد الزاد والظمأ والتعب المتواصل مع فقدان الطمأنينة والراحة هذه كلها أسباب مميتة .

المعركة الحاسمة : ستنتقل رحى الحرب بعد سقوط طبرق و «درنه» الى ميناء «بنغازي» المنيع القائم على سفح الجبل الاخضر ، على الشاطيء الشمالي الشرقي من خليج « سدرة » لكن هذه المنعة تبدو من الآن هزيلة أمام الضربات القاصمة التي تسددها لها مدفعية الاسطول البريطاني الجبار ، مع ما ستمطرها به قاذفات القنابل البريطانية من مئات الاطنان من القنابل المهلكة . وأني لعلى يقين من أن الجيوش البريطانية ستدخل هذا الميناء بغير مقاومة من غير أن تريق فيه قطرة دم واحدة .

ستكون مدينة طرابس عاصمة القطر الشقيق آخر معقل يلجأ اليه الجيش الجائر المنكسر ؛ وهناك ستدور آخر المعارك ، ولا نكون قد استبقنا الحوادث اذا نحن قلنا بانها المعركة الفاصلة التي سيكتب فيها النصر النهائي للجيوش البريطانية من غير شك . لأن نظرة بسيطة الى الوراء ونعني الى طرف هذا الميدان حيث بدأت الجيوش البريطانية هجومها الموفق ، وما لحق الجيوش الايطالية على طول هذا الخط من الخسائر في الارواح والاعتدة ، وما هم عليه الآن من انحطاط معنوي ؛ واختلال في التوازن واختلاف في الرأي مع فقدان الفرصة لاعادة التنظيم والتعبئة واستحالة وصول المدد في الرجال والعتاد والاقوات . كل هذه الامور وهي على أعظم جانب من الاهمية ـ تجعلنا نقرر الهزيمة النهائية لجيش الطغيان الجائر .

أما فيغان : والآن وقد خسر الايطاليون آخر شبر من الارض في الشمال الافريقي ، وبعد أن وقفت فلول جيشهم المهزوم على الحدود التونسية جاز لنا أن نسأل !! ترى ماذا يكون موقف الجنرال فيغان وهو يرى هذه الشراذم تتخطى الحدود ؟؟ هل تكتفي الجيوش الافرنسية بتجريد هذه الشراذم من سلاحها واعتقالها جرياً على العادة المتفق عليها دولياً ؟؟ اني استبعد ذلك ؛ وأحسب ان الامر سوف لا يتم على شكله هذا لسببين : —

أما السبب الاول فهو احتمال ما قد يحدثه انكسار ايطاليا من التطور العجيب في الموقف الحربي فيما يتعلق بدولتي المحور من جهة ، وفيما يعقب ذلك من الحوادث الخطيرة في البلاد التي ذهبت ضحية طغيان المحور وجوره .

أما السبب الثاني ـ وهو في رأينا الاهم ـ أن ايطاليا لم تسلك مسلكا شريفاً حين اعلنت الحرب على فرنسا دون مبرر . وليس هذا فحسب! بل ان ايطاليا قد عمدت الى ضرب فرنسا وجراحها دامية . فهي بدلا من تأخذ بناصر هـذا الجريح وتعمد الى تضميد جراحه !! رأيناها تجهز عليه ثم ترهقه وتثقل كاهله بالمطالب .

فنحن على ضوء هذه الحقائق الواقعة ، نرى ويرى الكثيرون معنا بان الفرصة أمست مواتية ليلعب فيغـان دوره الخطير في تسيير دفة الحرب ، وفي تقصير أجلها . وقد كان البادىء أشد ظلماً واكثر لؤماً .

زد على هذا الذي بدا من جانب ايطاليا ما يرى من سوء تصرف المانيا وعبثها بمقدارات الشعب الافرنسي ؛ وسلبها جميع موارده جوراً واعتسافاً ؛ وما يظهر ايضاً من سوء ما تضمر لهـذا الشعب بكثرة ما تطلب . ففي كل يوم لهـا مطلب جديد ؛ وكلما ازداد موقفها حرجاً تضيف الى بنود المدنة القاسية المشينة بنوداً جدداً ، ولا يعلم أحد متى والى أين تكون نهاية هذه المطالب والبنود ؟؟

أما التبعة ؟ : أما الشعب الايطالي فقد صحا من سباته، وأدرك سوء المصير اذ ظل مسلماً القياد الى الرجل الطائش وأعوانه المدامين العابثين فجاهروا بعدائهم وكرههم الشديد لهؤلاء المشعوذين ، كما جاهروا بتسفيه آرائهم . بل لقد أعلنوا في صراحة !! ان تبعة ما تعانى ايطاليا

البقية على الصفحة الثامنة

اعدموا هتلر وغورنغ

وغوبلز وهس والزعماء الآخرين

اذا كنتم تريدون التخلص من المجانين والمجرمين

يقول مراسل جريدة سويدية في برلين « ان الناحية المبهجة فى حياة المانيا قد وصلت الى الحد الادنى ان لم نقل انها تلاشت بالمرة »

ويقول مراسل جريدة تريبون دو جنيف فى برلين ما يلى .

« يقبل سكان برلين على شراء الحاجيات اقبالا منقطع النظير لا مثيل له وتراهم كالذباب على ابواب المخازن . وقد سقطت قيمة النقد لأن الشعب لم يعد يؤمن بالوعود المعسولة التي سمعها من الحكومة عن قرب انهاء الحرب بفوز المانيا الساحق . كما فقد هذا الشعب كل ثقة له بالمستقبل . وجاءت تصريحات روزفلت وتأكيداته بتوسيع نطاق المساعدة الاميركية لبريطانيا لتقضي على آخر امل للالمان فى كسب هذه الحرب .

واعترف كاتب المانى يدعى مويللرن فى جريدة افتونبلادت بان المانيا تجابه صعوبات عدة فى الاراضى التى تحتلها .

وجاءت الانباء فى الاسبوع الماضى بان مجهولا القى قنبلة على سيارة حاكم بولونيا الالمانى فى وارسو، وان النازيين ارتكبوا اعمالا وحشية فظيعة تندى الجباه خجلا لهولها وبربريتها انتقاما من الشعب البولونى . واذا لم يكن القاء القنبلة فى حد ذاته دليلا على تمرد البولونيين وسخطهم على الالمان ، فان في اتساع حركة الانتقام دليلا اقوى على معرفة الالمان بكره البولونيين لهم ومماكستهم لمشاريعهم وتحفزهم للثورة عليهم .

وقالت الانباء ايضاً ان الالمان اعتقلوا عدداً كبيراً من السكان فى فرنسا المحتلة ، وهذه الاعتقالات دليل على قيام حركات عدائية للالمان اهمها اعمال التخريب .

وقبل مدة القى هتلر خطابا على العمال ، مع انه لم يكن « يتنازل » لمخاطبة العمال . وفى ذلك الخطاب تملق الطبقة العاملة وقطع لها عهوداً، حتى خيل الى الذين قرأوا اقوال هتلر انه أصبح زعيما اشتراكياً ... وقد اسفرت هذه الخطبة عن استياء اصحاب المعامل والرأسماليين ، واعلن كثير منهم استنكاره لما جاء فيها امام هتلر نفسه . فلم يجد هذا بدأً من القول بان خطبته كانت مجرد استرضاء للعمال وانه لن ينفذ حرفاً واحداً من وعوده لهم .

وتسربت اقوال هتلر الى العمال، فاستنكروا ما اقدم عليه الزعيم

وشاع التذمر فى صفوفهم ، فلجأوا الى السلاح المرهف الذي فى ايديهم ، وهو سلاح الاضراب ، فاضربوا . . وما انتشر النبأ حتى ساد المانيا كلها الذهول والدهشة ، اذ لم يسبق للعمال الالمان ان اضربوا مذ تولى النازى الحكم فى تلك البلاد !

وهذه بادرة مزعجة تقلق بال النازيين وتقض مضاجعهم ، وهم يتأكدون ان العمال سيلجأون الى سلاح الاضراب فى كل مناسبة. فماذا يفعلون لاتقاء هذا الخطر العظيم ؟

انهم عمدوا الى مشروع اجرامي هائل كبقية مشاريعهم فزعموا انهم قرروا ان يبيدوا المجانين والمجرمين الخطرين بان ينفذوا فيهم حكم الاعدام فوراً. ولكننا نراهن على انهم لن يقتلوا الا الذين يعارضون النظام النازي ، والذين يمقتون الحرب . وقديما قرر النازيون تعقيم المجرمين والمتوهين حتى لا يتوالدوا ، لكنهم ما عقموا غير زعماء الاشتراكية والفلاسفة والادباء اعداء النازية .

واذا كان النازيون يريدون حقاً تطهير المانيا من المجانين والمجرمين فالواجب يقضى عليهم اولا باعدام هتلر وغورنغ وغوبلز وهس وزملاءهم زعماء النازية فهم اخطر المجانين واعرق المجرمين فى سفك الدماء وازهاق الارواح .

عجز المانيا الظاهر

عن عرقلة المواصلات البحرية البريطانية

على الرغم مما تبذله غواصات هتلر والغامه من جهود لاغراق اسطول بريطانيا التجاري فقد اضيف الى ذلك الاسطول اكثر من ستة ملايين من الاطنان بعد مضى عام على بدء الحرب فى شهر ايلول من عام ١٩٣٩ .

وقد اكدت الدوائر المسؤولة هذه الحقيقة في تعليقها على زيادة الخسائر اخيراً . ولقد فقدت بريطانيا فى خلال السنة الاولى من الحرب ٢١٦٥٠٠٠ طن ولكنها استطاعت في الوقت نفسه أن تستخدم سفناً تزيد حمولتها على ستة ملايين وربع المليون طن تابعة للبلاد التى غزتها المانيا والتي صارت الان حليفات لبريطانيا كما اسرت ما حمولته ١٢٠٨٠٠٠ طن من سفن العدو وصنعت ٧٥٠٠٠٠ طن وابتاعت ما حمولته ١٥٠٠٠٠ طن .

ويشيرون الى ان ازدياد الخسائر يرجع الى ان المانيا تسيطر على الشاطئ الفرنسى الطويل وتجعل منه قواعد لغواصاتها .— كما جعلت من المطارات الفرنسية قواعد لقواتها الجوية . ولكن بما ان صنع السفن الجديدة يجري بانتظام والمدمرات الاميركية الخمسين قد بدأ عملها والطرق الحديثة لمكافحة الغواصات قد اتخذت فالمؤكد ان تلك الخسائر ستقل فى المستقبل .

يضاف الى ذلك ان بريطانيا بمواصلتها الاغارة على قواعد المانيا الجوية على سواحل بحر الشمال ستجعل من المتعذر على المانيا الاستمرار فى شن هجماتها الجوية على الملاحة البريطانية .

وتقول الدوائر المطلعة ان لدى بريطانيا العظمى الآن سفنا تجارية مجموع حمولتها ثلاثون مليون طن . فلو فرضنا انها لا تصنع ولا تشترى اية سفينة خلال السنوات القادمة، ولو فرضنا ان الغواصات الالمانية توقع الخسائر بالاسطول

الطيران البريطاني

واعماله الباهرة فى الصحراء الغربية

كتب المستر فرازر المراسل الجوي الحربي مقالا حلل فيه الموقف في الصحراء الغربية فقال :

كشف الآن القناع عن الخطط البريطانية المحكمة التى أدت الى أسر نواة جيش المارشال جرازياني في طرابلس الغرب واندحار الايطاليين مئات الاميال وراء خطوطهم الاولى وقد انكشفت كذلك حقيقة الدور الذي قام به سلاح الطيران الملكي البريطانى في سحق قوات العدو وشق طريق النصر أمام القوات الميكانيكية .

كانت ايطاليا ترغب في التقدم نحو مصر واستعدت على أكمل وجه اذ قضت حوالي شهرين في تركيز قواتها فشيدت بالقرب من مصر معسكرات ضخمة وأنشأت قواعد من الاسمنت المسلح لنصب المدافع الثقيلة وعبدت طريقاً طوله خمسون ميلا وأمنت توريد المياه لتلك الانحاء ، وقد قضى سلاح الجو الملكي ستة أيام في سحق هذه القواعد وتهديمها وتمهيد الطريق أمام تقدم القوات البريطانيه اذ شن في اسبوع واحد اكثر من ثلاثماية غارة على القواعد الايطالية لم يخسر فيها سوى أربع طائرات ، وكان من نتيجة هذا الهجوم الرائع واحكام اصابة الهدف تقهقر العدو واندحار سلاح الجو الايطالي وتفككه وعدم استطاعته التحليق في الجو .

وتمكن سلاح الجو الملكي البريطاني في المدة الواقعة بين اليوم التاسع والسادس عشر من شهر كانون الاول الماضى القاء القنابل على الجنود الايطاليين وتشتيت شملهم ، فضلا عن اصلائهم بنار المدافع السريعة الطلقات ؛ وهاجم الطيارون البريطانيون المطارات الايطالية وثكنات الجنود ومستودعات الوقود . ففي مدينة صوفاني دمرت الف وخمسماية سيارة ايطالية وأصبحت انقاضاً بالية ، وبلغ مجموع الغارات الجوية على ليبيا منذ أن اشتركت ايطاليا فى الحرب ٦١٤ غارة وهذا طبعاً كثير جداً بالنسبة لقلة الطائرات البريطانية في الشرق الاوسط ، ففي الاسبوع الاول من دخول ايطاليا الحرب قامت الطائرات البريطانية بخمس عشرة غارة على ليبيا ثم ازداد العدد وازدادت نسبة الهجوم حتى وصلت الذروة في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني اذ قام سلاح الجو الملكي البريطاني باكبر غارة عرفت في تلك الانحاء ، فتوجهت ٤٤ طائرة بريطانية من قاذفات القنابل والقت حوالي خمسين طناً من القنابل على البردية .

ولو قارنا بين هجوم الطائرات البريطانية في الصحراء الغربية وبين الهجوم الالماني فى الجبهة الغربية على فرنسا لتبين لنا ان الالمان كانوا يخسرون خمسين طائرة كل يوم وكانت تزهق كل يوم أرواح الطيارين الالمان دون حساب بينما استعمل البريطانيون فى الصحراء الغربية العقل والفطنة ، فقد بلغ اكبر عدد خسرته طائراتهم في يوم واحد خمس عشرة طائرة فقط بينما خسر الايطاليون في اليوم نفسه سبعاً وتسعين طائرة .

وقد برهن الطيارون البريطانيون على حسن قيادتهم الطيارات ومقدرتهم الفائقة في القتال ، ومثال ذلك ان الايطاليين خسرو بين ٩ و١٣ كانون الاول خمساً وثلاثين طائرة مقابل ست طائرات بريطانية وذلك اثناء القتال في الجو . ونجا من الطيارين البريطانيين ثلاثة .

هذا في الصحراء الغربية أما في باقي انحاء الشرق الاوسط فقد اغارت الطائرات البريطانية على شرقي افريقيا ٤٨١ مرة منها ٣٦٦ قامت بها الطائرات المعسكرة في عدن و٢١٥ من كينيا وقامت الطائرات التابعة لجنوب افريقيا وروديسيا بقسط وافر من هذه الغارات . وقامت الطائرات المعسكرة في مالطة واليونان بـ ٩٣ اغارة على المطارات الايطالية في البانيا و٤٤ اغارة على البانيا وايطاليا وليبيا . ويستثنى من هذه الاعمال ما يقوم به سلاح الجو الملكي التابع للاسطول البريطاني . ويستثنى كذلك مئات الجولات الاستكشافية التى قامت بها طائرات الاستطلاع .

ولا يجوز أن يغيب عن البال ان واجب الطيارين البريطانيين في الشرق الاوسط صعب للغاية فهنالك في الصحراء بالاضافة الى مصاعبها ومشاقها اخطار الملاريا والزوابع والحرارة العظيمة . ويتحمل الطيارون البريطانيون هذه المشاق والمصاعب بنفس لا تعرف الكلل خصوصاً وان طبيعة اجسامهم تتحمل مثل هذه الصعاب ولو حاول الطيارون الالمان ارسال المعونة الجوية لفلول الطائرات الايطالية فان نصيبهم لن يكون أسعد من نصيب شركائهم في المحور ، فالطيران فوق الصحراء يختلف كثيراً عن الطيران في شمال اوروبا فالريح الخفيفة التى لا تتجاوز سرعتها عشرة أميال تكفي لرفع رمال الصحراء الى الجو وستر الاهداف والناظر من الجو الى السوافي الرملية يتخيل ان الحرائق تشتعل على الارض ولا يرى الا سراباً خلاباً وقد ترتفع الرمال الى مسافة عشرة آلاف قدم وتحول دون حسن الرؤية وتحتاج في الوقت نفسه الى اشخاص خبروا تلك المناطق وعرفوا مفاوزها خصوصاً اذا انعدمت الرؤية .

أما تأثير الصحراء على آلات الطائرة فكبير خصوصاً وان ذرات الرمال تخترق الآلات وتؤثر في جميع اجزائها وعلى ذلك تحتاج الطائرات الى مورد لا ينضب من قطع التغيير الاحتياطية ؛ وسلاح الجو الملكي البريطانى عرف هذه الصعاب فاعد لها العدة وعرف كيف يتغلب عليها .

التجاري على اعظم قياس وهو مئة الف طن في الاسبوع ، فهل يعرف القراء كم سنة تحتاج المانيا الى تحطيم هذا الاسطول واغراقه ؟ ؟

انها في حاجة الى ست سنوات كاملة .

ولكن مجموع خسارة الاسبوع الماضى لم تزد على ١٥ الف طن فقط ، ومعدل الخسائر فى هبوط مستمر . ولهذا فان المانيا اعجز من ان تلحق اضراراً ذات بال بالاسطول التجاري ولن تتمكن من عرقلة المواصلات البريطانية .

حياة المخابئ في برلين

كيف يعيش سكان برلين المضطرون الى الالتجاء المخابىء كل ليلة تقريباً ؟ وما هي الكلمات التي يتبادلونها ؟

والى القراء آخر «حكاية» عن الذين يقضون لياليهم في المخابىء هناك.

يقول اولئك الذين ناموا ليلتهم جيداً : صباح الخير .

ويقول الذين يأملون في النوم : ليلة سعيدة .

ويقول الذين اخذتهم سنة من النوم واوشكوا ان يفقدوا وعيهم : « هايل هتلر » . . .

قليلا من الحياء يا زعيم - بقية

من عار سوف لا ينمحي أثره ، وما يهددها من جوع وخراب بعد الذي ضحت به من عنصر الشباب - ملقاة على عاتق موسوليني و شيانو وغاندا وامثالهم . ولا يبعد أن يأتي يوم قريب يساق فيه هؤلاء مصفدين ليحاكموا أمام محكمة الشعب ، فيقضي عليهم بالموت . وهو جزاء عادل لأنهم عبثوا بمقدرات الامة وساقوها الى حيث تكره ، فكان الفقر والعار والانكسار كل ما جنت من ربح . ولبئس ما جنت .

موسوليني بين امس واليوم : تخيلت موسوليني بالامس يوم كان يعلو الدبابة الضخمة حيناً ، أو المدفع الكبير الهائل حيناً آخر ليلقي خطابه الخطير على مئات الالوف من الايطاليين المخدوعين مهدداً متوعداً وتخيلت العالم يومئذ وهو يترقب موعد الخطاب بلهفة ، وما يكون له بعد ذلك من الوقع والاثر البعيد في جميع المحافل السياسية والعسكرية في جهات العالم القريب منه والبعيد .

زعمت يا هذا بأن البحر الابيض بحيرة ايطالية ، وزعمت بأنك حامي الاسلام ، وطالبت بنصيب ايطاليا تحت الشمس ، فعمدت الى قهر الحبشة والبانيا ثم ساهمت في تفكيك اوصال فرنسا بعدما ضربت روسياقي اسبانيا ؛ ثم أزمعت أخيراً على قهر اليونان لتشق منها طريقك الى تركيا وبلاد العرب ، ولتكون لك ولشريكك السيادة على البحر الاسود حيث الطريق الى صميم روسيا . لكن دهاة الانكليز وعلى رأسهم المستر «تشرشل» لم يمهلوك فكشفوا عنك غطاءك ، وأظهروك للعالم على حقيقتك فاذا أنت كالطبل يدوي دوي الرعد لكنه فارغ .

أما اليوم فاني اتخيلك في زي حطاب أو عامل بسيط لا يملك قوت يومه رث الثياب ، في قدميك شبه نعل ، تسعى للتسلل والهزيمة من ايطاليا منذ صدور قرار محكمة الشعب وهو ما تعلم .

أما اذا كنت على شيء من المروءة والشجاعة ! فلا تجزع من الانتحار فأنت به أولى ، وهو بك أحق وأنسب .

سلفيت : زكي الكرمي

الالمان يهينون العرب

وينقصون من آدابهم واخلاقهم

من المتفق عليه ان الدعاية الالمانية مبنية على الكذب المفضوح ، وهتلر نفسه هو الذي وضع لوزارة الدعاية هذه القاعدة لتسير عليها في كل اعمالها ؛ وهو الذي طلب الى رجاله ان يعمدوا الى الكذبات الصارخة في اقوالهم وكتاباتهم ، فاذا استهجنها الناس لاول وهلة ، فانهم بعد تكريرها وترديدها ، يقبلون على مناقشتها ثم ينتهون الى تصديقها .

ولسنا نريد الآن التوسع في بحث هذه الناحية . لكننا نود ان نلفت الانظار الى اختلاف الطرق التي لجأت اليها الدعاية النازية في بث دعاياتها واكاذيبها المفضوحة . ونحن لو استمعنا الى محطات الاذاعة الالمانية في اللغات الاجنبية كالانكليزية والفرنسية والاسبانية و . . . و . . . الخ لوجدناها تنشر اخبارها في اسلوب مؤدب ولفظ مهذب رغم انها مجموعة اكاذيب . ولكننا اذا اصغينا الى نشرة الاخبار الالمانية باللغة العربية لوجدناها سلسلة من الشتائم القذرة والالفاظ النابية التي يتعفف عن التلفظ بها اي انسان كريم النفس طيب السريرة

فما هو السبب في اختلاف اسلوب الدعاية النازية للعرب عن اسلوبها في مخاطبة الشعوب الاخرى ؟

ان الامر جد واضح ، فالالمان يعتقدون ان العرب عنصر منحط ، لا يعرف الادب ، ولا الكرامة ، ولا يفهم شيئاً الا التنابذ بالشتائم . اي ان العرب قوم سخفاء لا ادب ولا اخلاق لهم .

ولو لم يكن هذا الاعتقاد راسخاً في عقول النازيين لما اجازوا لذلك المذيع المأجور ، ذي الماضي المثقل بالاوزار والجرائم الادبية والاخلاقية ان يحشو نشرة الاخبار العربية بتلك المجموعة من الشتائم والاقوال السفيهة القذرة ، ولخاطبوا العرب بمثل الاسلوب الذي يخاطبون به شعوب العالم .

ولكن . ماذا نفعل بالالمان الذين يعتبروننا من الشعوب التي خربت المدنية ودهورت الحضارة ، وجعلونا في الدرجة الثالثة عشرة بين الامم واذا تحدثوا عنا في كتبهم ومجتمعاتهم السياسية وصفونا بانا حشرات مؤذية تجب ابادتها ؟ ؟ . . .